تحليل يبحث في مؤشرات الحرب القادمة بين القوات المسلحة الجنوبية وميليشيا الحوثي

تفاصيل تحول الشرعية الدولية للجنوب بقيادة الانتقالي

«الأمناء» تحليل / عادل العبيدي:

انعدام ملامح أي مقاومة تذكر إلى الآن من قبل الشرعية اليمنية الإخوانية ضد الحوثيين في مديريات بيحان شبوة التي يسارع الحوثيون إلى تطبيع تلك المناطق بمعتقداتهم الدينية الشيعية وترديد الصرخة في مختلف مدارس مديرياتها وترسيخ مبادئ نظامهم الكهنوتي فيها، هكذا يعتقد قادة وسياسيون ما تسمى الشرعية اليمنية القابعين في فنادق الذل والمهانة بالخارج، أنهم وباستمرار خيانتهم للدين والوطن من خلال تخابرهم وتخادمهم مع الحوثيين في تسليمهم ما تبقى من مديريات شبوة ووادي حضرموت أنهم سيحققون بذلك حسب خبالتهم السياسية عددا من الانتصارات السياسية والعسكرية ضد الجنوبيين من خلال جعل المواجهة العسكرية مباشرة بين الحوثيين والانتقالي، التي منها:

أن الحوثيين سيكونون هم البديل عنهم في الحفاظ على ما تسمى الوحدة اليمنية في مواجهة الانتقالي والقوات المسلحة الجنوبية.

أن قوات الحوثيين ستكون قادرة على هزيمة الانتقالي والقوات المسلحة الجنوبية حسب تخيلهم وبالتالي سحق كيان الانتقالي السياسي والعسكري.

أن سيطرة الحوثيين على كل اليمن سيبقي الاعتراف الإقليمي والدولي بشرعيتهم ولو كان ذلك صوريا، ومن ثم بقاء عائدات مصالحهم المادية التي تعد هي جل شأنهم التي ستكون على حساب حرمات الدين والوطن.

نعم سيستطيع إخوان الإجرام والإرهاب (إخوان اليمن) تحقيق مكيدتهم في جعل المعركة مباشرة بين الحوثيين والانتقالي من خلال أمر ميليشياتهم المتواجدة في شبوة ووادي حضرموت للاستعداد بترديد الصرخة الحوثية ومن ثم الالتحام مع ميلشيات الحوثيين لمعركة حاسمة ضد القوات المسلحة الجنوبية، لكنهم لن يستطيعوا تحقيق مآربهم الشريرة الأخرى ضد الجنوب.

هنا وبمجرد أن تحين ساعة الصفر في معركة حاسمة وفاصلة في شبوة بين القوات المسلحة الجنوبية وميليشيا الحوثيين الشيعية سيكون هناك تحول جوهري في المعركة، في شرعية هذه الحرب، وفي عزيمة الجيش الجنوبي للقتال، وفي الدول الداعمة ضد التمدد الحوثي في الجنوب.

حيث ستكون الشرعية الجنوبية بقيادة الانتقالي الجنوبي هي الشرعية المعترف بها في هذه الحرب القادمة، وستكون مؤازرة القوات الجنوبية ومساندتها من جميع المواطنين الجنوبيين وفي كل محافظات الجنوب على أشدها وسيزيد الاعتراف بشرعية الانتقالي في هذه الحرب عنفوانهم ضد الحوثيين الذين أثبتت الشواهد السابقة منذ بداية عدوانهم على الجنوب إلى اليوم أن لا حاضنة لهم في الجنوب.

لن تترك القوات المسلحة الجنوبية لوحدها في مواجهة الميليشيات الحوثية الإخوانية دون دعم، بل إن الدول العربية التي ستسارع إلى الاعتراف بالشرعية الجنوبية في الحرب بين الحوثيين والانتقالي ستكون هي الدول الداعمة للانتقالي الجنوبي وتحديدا من دولة الإمارات العربية وجمهورية مصر العربية، فنتيجة للخطر الذي سيداهم أمنهم القومي من تقدم الحوثيين والإخوان نحو السيطرة على محافظات الجنوب لن تقف هذه الدول مكتوفة الأيدي، بل إنها ستكون هي أول الدول في الاعتراف بالشرعية الجنوبية وفي دعم الانتقالي الجنوبي سياسيا وعسكريا وسيلحقها تباعا اعتراف ودعم كثير من الدول الأخرى، وقد تبلور ذلك واضحا في وقوف دولة الإمارات إلى جانب الانتقالي والجنوب بشكل عام طيلة فترة عاصفة الحزم إلى اليوم، كما جاء ذلك الدعم مقدما من مصر العروبة على لسان وزير خارجيتها أثناء الأحداث الإرهابية الأخيرة التي شهدتها مدينة كريتر، قائلا: "لن نسمح بزعزعة الأمن والاستقرار في جنوب اليمن من قبل الجماعات الإرهابية الإخوانية».

كما أن الاعتراف الأممي بشرعية المجلس الانتقالي الجنوبي في حال الحرب أو في حال السلام مع الجماعات الحوثية الإخوانية قد ترجمت ضمنيا بزيارة المبعوث الأممي هانز جرودنبيرج إلى مكتب الرئيس عيدروس الزبيدي ولقاءه به، حيث كشف المتحدث الرسمي للانتقالي الجنوبي علي الكثيري عن تفاصيل هذه الزيارة على صفحته في فيسبوك، إن: "زيارة المبعوث الأممي إلى العاصمة عدن ولقائه بالرئيس القائد عيدروس الزبيدي حملت العديد من الرسائل، من ضمنها اعتراف المبعوث الأممي على اهمية مشاركة الانتقالي الجنوبي في أي محادثات سلام قادمة بل وشدد مؤكدا على ضرورة ذلك".

كما صرح نائب رئيس الدائرة الإعلامية بالمجلس منصور صالح على زيارة المبعوث الأممي إلى العاصمة عدن في اتصال مع «سبوتنيك» أن: "نجاح الزيارة يعد تأكيدا على محورية القضية الجنوبية، وكذا على أهمية دور الانتقالي كحامل لها ومعبر عنها، لا يمكن ولا ينبغي تجاوزه".

من خلال هذه المؤشرات لأي حرب قادمة بين ميليشيا الحوثيين والقوات المسلحة الجنوبية وما يحدث فيها من تغييرات عن حرب عاصفة الحزم يتبين أنه في حال اندلاع هذه الحرب أو في حال الاتفاق على السلام ستكون نتائجها المتوقعة هكذا، أن الشمال سيكون للحوثيين، وأن الجنوب سيكون للانتقالي الجنوبي.

دول عربية ستسارع للاعتراف بالشرعية الجنوبية في الحرب بين الحوثي والانتقالي

كيف فرض الانتقالي الجنوبي كلمته على الاحتلال اليمني؟

«الأمناء» متابعات:

استطاع المجلس الانتقالي الجنوبي أن يفرض رؤيته للحل السياسي في الجنوب بالرغم من استعار إرهاب القوى اليمنية المحتلة، الأمر الذي ظهر واضحًا خلال الزيارة الناجحة التي قام بها مبعوث الأمم المتحدة هانز جروندبرج إلى العاصمة عدن والتي حملت تأكيدا على نفس الأهداف والمبادئ التي يتمسك بها المجلس الانتقالي للحل.

وأكد المبعوث الأممي في بيان صحافي له - بعد ساعات من لقاء الرئيس عيدروس الزُبيدي رئيس المجلس الانتقالي الجنوبي في منتصف الأسبوع الماضي - ضرورة تنفيذ كافة بنود اتفاق الرياض، وهي نفس مطالب الانتقالي التي يرفعها الانتقالي منذ التوقيع على الاتفاق، ومارس ضغوطا حثيثة على الشرعية لإرغامها على تنفيذ بنوده ومهّد الطريق أمام نجاح الاتفاق وعمل على تحصين العاصمة عدن من أي محاولات إرهابية تقوض عمل حكومة المناصفة.

وتحدث المبعوث الأممي على ضرورة العمل نحو تسوية سياسية تشمل الجميع وتنهي النزاع بشكل كامل وتسمح بالتعافي والنمو، وهي أيضًا نفس الرؤية التي يطرحها الانتقالي ويصمم عليها، بل أن الرئيس عيدروس الزُبيدي أكد على الحاجة إلى تشكيل الوفد التفاوضي المشترك للعملية السياسية الشاملة، رافضًا أي تجاوز للقضية الجنوبية، وممثلها الشرعي المجلس الانتقالي الجنوبي.

وفي المقابل تحاول قوى اليمن المحتلة إثناء الجنوب عن أي مباحثات للسلام وتعمل هذه القوى التي يتزعمها الحوثي والشرعية الإخوانية منذ سنوات على معاداة الجنوب وإضعافه حتى لا يكون جزءًا من أي حلول مستقبلية، الأمر الذي نجح الانتقالي في التعامل معه بحنكة جعلته يصل لمرحلة يقف فيها على أرضية مشتركة مع المجتمع الدولي بشأن الحل الشامل في حين تتضرر القوى الإرهابية من هذا التوافق وتعمل على إفشاله بكافة السبل.

وتذهب رؤية الانتقالي للحل السياسي إلى ضرورة حل القضية الجنوبية وإنهاء الاحتلال اليمني وهي أهداف يصعب تحقيقها في معزل عن التوصل إلى سلام شامل لا يستثني أحد، في الوقت الذي تنادي فيه قوى إقليمية عديدة برعاية أممية لضرورة الوصول إلى حل يشمل جميع الأطراف، الأمر الذي تقابله القوى المحتلة بتصعيد إرهابها ضد أبناء الجنوب.

واستطاع الانتقالي أن يؤمن رؤيته ويحصنها من أي محاولات عدائية وعبثية استهدفت خلط الأوراق وتجاوزه في أي عملية سياسية مستقبلية، وتمكنت بطولات أبناء الجنوب البواسل أن تقف صامدة في مواجهة تكتل إرهاب الشمال، تزامنًا مع تبني الانتقالي خطة دبلوماسية استهدفت تعريف المجتمع الدولي بطبيعة ما يجري على الأرض، الأمر الذي كان له أثر إيجابي على مستوى تغير نبرة الأمم المتحدة التي بدت أكثر انفتاحا على الحل الشامل في الفترة الراهنة.

لا يمنع ذلك من وجود جملة من الصعوبات التي تعترض رؤى الانتقالي نحو السلام، في ظل عدم قناعة المجتمع الدولي بالتعامل مع الحوثي والشرعية كطرفين متحالفين وليس متضادين، كما أن قضية الجنوب واستعادة الدولة كاملة السيادة مازالت بحاجة إلى دعم دولي وأممي يضمن استعادة حقوق الجنوب المهدرة ويخلص أبناءه من الإرهاب الذي يطمع في السيطرة على مقدراته.

استعادة دولة الجنوب

وتمثّل استعادة دولة الجنوب وفك الارتباط الخيار الوحيد الذي يضمن استقرارًا مطلوبًا في أقرب وقت، في ظل التعقيدات القائمة على الوضع السياسي والأمني والتي تلقي بظلالها على المنطقة برمتها.

هذا الواقع الذي بات مترسخًا بشكل غير مسبوق، يصطدم بتحد قائم على الأرض وهو عداء الشرعية للجنُوب، فالمعسكر الخاضع لسيطرة حزب الإصلاح الإخواني، يُشهر بوصلة العداء صوب الجنوب وشعبه وقضيته.

هذا العداء "المفضوح" قاد الشرعية إلى تجاهلِ الحرب على المليشيات الحوثية، وهو ما مكّن "الأخيرة" من التوسع على الأرض وتفاقم نفوذها العسكري ومن ثم السياسي، حتى بات الأمر يُمثل تهديدًا متفاقمًا لأمن المنطقة برمتها.